النص الكامل لمذكرة وكيل الجماعة في فضيحة عبد الحكيم عابدين

almawaddah.be

www.ibtesama.com/vb/

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحق المبين والصلاة والسلام على رسوله الطاهر المطهر الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وأزواجه وأتباعه إلى يوم الدين .

حضرات الإخوان الأفاضل أعضاء الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلقد ارتبطت قلوبنا وتآلفت نفوسنا واجتمعت أرواحنا على دين الله وتقواه لا خيراً نرجو غير أجره وثوابه ولا شراً نخشى غير غضبه وعقابه . وأستغفر الله لى ولكم من كل ذنب ظاهر أو باطن من قول أو فعل فى جميع الحركات والسكنات وأسأله التوفيق والهداية إنه نعم المولى ونعم النصير .

أيها الإخوة الأحبة منذ عرفت هذه الدعوة ونحن جميعاً قلباً واحداً ويداً واحدة بتوفيق الله وكرمه وظللنا كذلك حتى سنة ١٩٤٤ إذ نزغ الشيطان بين الأحبة فبدل الألفة فرقة وأضعف الثقة فرانت القلوب وصدأت النفوس ولم يكن ذلك إلا لسبب واحد هو علة العلل كما يقولون . وسأشرح موقفى طوال هذه المدة فى كلمات موجزة متوخياً ذكر الحقائق الثابتة التى لا يعتورها الشك ولا تحتاج إلى برهان ومتجنباً من الحقائق ما يمكن أن يكون موضع جدل أو مناقشة أو حتى اختلاف فى وجهات النظر لاعتقادى أن هذه الحقائق القليلة الثابتة كافية وافية وكم كنت أود أن تعرفوها فى حينها ولكن إن كنت قد أخرتها عنكم وأخفيتها فى المدة الماضية فلتوهم أن ذلك كان فى مصلحة الدعوة وإن أبديتها الآن فلأن ذلك عين مصلحة الدعوة وما كان لدعوة الله أن تقوم على إخفاء الحقائق أو تبديلها أو تشويهها بالمسخ والتمويه فالله حق يحب الحق ويقول : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » .

فى يوم من الأيام لاحظت تغيب الأخ عبد الحكيم افندى عابدين عن حضور جلسات مكتب الإرشاد العام وعدم قيامه بالسكرتارية فسألت فضيلة المرشد سؤالا عابراً فقال : « خلاص الأستاذ عبده قاسم سيقوم بالسكرتارية أما عبد الحكيم فسيكون معى فى أعمالى الخاصة » فلم أراجعه فى ذلك لفرط

almawaddah.be
www.ibtesama.com/vb/

الثقة رغم إنى كنت وكيل الجماعة وقتذاك حتى ولو لم يؤخذ رأيي فى ذلك أو أخطر به من قبيل العلم لا من قبيل المشورة والرأى .

وتوالت الاجتماعات على هذا النحو حتى كنا فى اجتماع فى منزل فضيلة المرشد وانتهينا من نظر الأمور المادية وهممنا بالانصراف أشار فضيلة المرشد لبعضنا بالبقاء فبقيت أنا والأستاذ أحمد السكرى والأستاذ أمين اسماعيل والأستاذ محمد شريف والدكتور محمد سليمان والأستاذ سالم غيث والأستاذ صالح عشماوى والأستاذ عبده قاسم ، وكان فى هذه الجلسة الأستاذ عبد الحكيم افندى عابدين ثم عرض فضيلة المرشد مسألة كانت غريبة على أسماعنا او أكثرنا وبسطها كل التبسيط وخلاصتها أن بعض الإخوان شكوا إليه من الأستاذ عبد الحكيم مما اعتقدوا أنه اعتداء على بيوتهم وجرح لكرامتهم . فاستبعدت أنا ذلك أن يصدر عن أى أخ من الإخوان فما بالك وقد نسب إلى أخ من ابرز الإخوان هو سكرتير عام الجماعة بل واستنكرت ذكره حتى لأخص الأخصاء وفهمت من ذلك أن إقصاءه عن السكرتارية كان لمثل هذه الأسباب وطلبت من فضيلة المرشد إعادته خشية القيل والقال وقلت على كل حال نحن نستغفر الله جميعاً ونتوب إليه ونتحرى الدقة فى اتصالنا بالإخوان وبيوتهم إلى غير ذلك وقال الأستاذ أحمد السكرى مثل ما قلت وكادت الجلسة تنتهى بسلام لولا أن الأستاذ أمين اسماعيل عضو مكتب الإرشاد حينئذ ومن أكثرهم رزانة وأرجحهم عقلا ثار ثورة عنيفة وقال إلى متى تعالجون الأمور مثل هذا العلاج السطحى ولا تتحرون الحقائق وقدم اقتراحاً مكتوباً بفصل الأستاذ عبد الحكيم عابدين بعد أن ذكر وقائع معينة يعلمها هو علم اليقين ثم هدد بالاستقالة والانتقام !! وشايعه فى ذلك الأستاذ محمد شريف والدكتور محمد سليمان والأستاذ سالم غيث فأنهينا الجلسة وقمنا آسفين محزونين .

حدث بعد ذلك أن تغيبت عن المكتب جلستين متواليتين لسبب مرضى بالمستشفى فعلمت أن اللغط كثر والجدل احتدم حول هذه المسألة فقابلت فضيلة المرشد فى منزله واستوضحته الأمر فعلمت منه أن كثيرين من أعضاء المكتب شددوا الحملة على أخينا الأستاذ عبد الحكيم عابدين وأن الدكتور سليمان أكثرهم حدة وشدة وكذلك الأستاذ سالم غيث فعرضت على فضيلته أن أتدخل فى الموضوع لا سيما وأن بينى وبين الدكتور محمد سليمان صلة خاصة قوية ولعلى أستطيع إصلاح نفسه وكذلك الأستاذ سالم غيث فشكر لى فضيلته حسن استعدادى وفعلا دعوت

almawaddah.be
www.ibtesama.com/vb/

فضيلته لتناول الغداء معي وأخبرته السر في ذلك كما ذهبت إلى الأستاذ عابدين في منزله ودعوته لتناول الغداء بمنزلي دون أن أخبره بالسر كما دعوت الدكتور سليمان والأستاذ سالم دون أن يعلما شيئاً عن سر الاجتماع أو سر الدعوة للغداء حتى اجتمعنا بالمنزل فإذا بالجميع وجها لوجه وبعد تناول الغداء بدأت الحديث مع الدكتور سليمان والأستاذ سالم غيث وكان حديثاً كله عطف على أخي وصفي وقتذاك الأستاذ عبد الحكيم عابدين وفيه شبه حملة على الأخوين الكريمين الدكتور محمد سليمان والأستاذ سالم غيث وكنت أعتقد أن المسألة لا تتعدى إشاعات وشبه فما شعرت إلا وقد تغير الدكتور محمد سليمان واكفهر وجهه وقال لي إنك لا تعرف الحقائق وإذن فلتعلم أن عبد الحكيم عابدين اعتدى على بيوت الإخوان باسم الدعوة وقام غاضباً وخرج ومعه الأستاذ سالم غيث غير أني لم أيأس من الإصلاح ووعدت فضيلة المرشد والأستاذ عبد الحكيم عابدين بمواصلة المسعى.

استمرت حملة أعضاء مكتب الارشاد على الأستاذ عبد الحكيم عنيفة كما هي فاقترح فضيلة المرشد إخراج عبد الحكيم افندي عابدين والثائرين عليه من عضوية المكتب بطريقة لطيفة لا تلفت الأنظار وذلك بجعل مكتب الإرشاد ١٢ بدل عشرين وفعلا تم ذلك.

إلا أن الحملة ازدادت شدة وعنفاً وكثر القيل والقال فاجتمع مكتب الإرشاد العام وقدم فضيلة المرشد اقتراحاً بتشكيل لجنة من كبار الإخوان للتوفيق بين الأستاذ عبد الحكيم عابدين والشاكين من الإخوان فإن لم تستطع التوفيق بينهم عرضت عليهم التحقيق فألفت اللجنة من الأستاذ أحمد السكري والدكتور ابراهيم حسن وحسين بك عبد الرازق ومحمود بك لبيب والأستاذ صالح عشماوي والأستاذ أمين اسماعيل والأستاذ حسين بدر وكلهم من أعضاء مكتب الإرشاد العام عدا الأستاذ حسين بدر الذي كان عضواً قديماً بالجماعة.

اجتمعت هذه اللجنة وقررت استدعاء الإخوان الأربعة الشاكين فحضروا وبدأنا بنصحهم بالتنازل عن شكواهم فطلبوا منا سماع هذه الشكوى فترددنا طويلا في سماع أقوالهم وكنت أنا والأستاذ أحمد السكري أكثر الأعضاء اعتراضاً على سماع اي كلام في الموضوع ولكن اللجنة إزاء إصرارهم وتمسكهم برأيهم وتفويض اللجنة في التصرف في امرهم قررت سماع أقوالهم فما أن بدأوا

almawaddah.be
www.ibtesama.com/vb/

يتكلمون حتى اشمأزت النفوس واقشعرت الأبدان فجعل الأستاذ حسين بك عبد الرازق أصبعيه فى أذنيه وثار محمود بك لبيب كما فجعت أنا فى أحب الإخوان إلى وأوثقهم بى صلة وكان الأستاذ حسين بدر يكتب مايسمع وانتهت الجلسة ونحن فى أشد الحزن والكآبة ولكنى شخصياً كنت لا زلت أطمع فى أن أسمع من الأستاذ عابدين مايدفع به عن نفسه وقلت لأعضاء اللجنة إننا تأثرنا لسماعنا من جانب واحد وقررنا استدعاء الأستاذ عابدين فى الليلة التالية وقلنا له ما سمعناه فكاد يغمى عليه إذ ارتمى على الأرض يضرب بيديه هنا وهناك ولم يستطع أن يقنع اللجنة بعدم صحه ما سمعته وأمهلناه إلى الليلة التاليـة فكان كما هو فى ضعفه وعجزه عن الدفاع عن نفسه وبدأت اللجنة تتحرى الوقائع وتسمع بدقة وتقـدم إليها غير الشاكين الأربعة آخرون بشكاوى جديدة من نفس النوع حتى اقتنعت اللجنة بصحة الوقائع ونسبتها إلى الأخ الأستاذ عبد الحكيم عابدين فكتبت تقريراً بل تقارير كتب أكثرها الأستاذ حسين بدر وقال فى أحدها « إن هذه القضية تعيد إلى الأذهان قصة راسبوتين وأن عبد الحكيم عابدين راسبوتين هذه الجماعة » واستقرت اللجنة على تقديم تقرير بعدم استطاعتها التوفيق واقتراح بفصل عبد الحكيم افندى عابدين من الجماعة تطهيراً لها ولسمعتها وعدم إجراء أى تحقيق آخر حفظاً على الدعوة من أن تلوكها الألسن ويشهر بها خصومها وأعداؤها وعقد مكتب الإرشاد العام وقدم التقرير والإقتراح .

وافق أعضاء مكتب الإرشاد على فصل الأستاذ عبد الحكيم عابدين من الجماعة بأغلبية ثمانية من تسعة كانوا حاضرين إذ احتفظ التاسع برأيه . وثار فضيلة المرشد ثورة عنيفة وقال إنه ولو أجمع أعضاء المكتب الاثنا عشر على قبول الإقتراح فإنه سيختلف معهم ويحتكم إلى الهيئة التأسيسية فدهشنا جميعاً لهذه السابقة الخطيرة إذ كان الرأى دائماً بالأغلبية إلا فى هذه المرة بل أكثر من ذلك أن فضيلة المرشد قال إن الهيئة التأسيسية إذا خذلته فإنه سيحتكم إلى رؤساء المناطق والشعب ومراكز الجهاد فقرر بذلك قاعدة قانونية جديدة وحاولنا تهدئته وإقناعه برأينا فلم يقبل ولم يقتنع وأصر على تكوين لجنة للتحقيق وفعلا كونت اللجنة من الدكتور ابراهيم حسن والشيخ محمد فرغلى والأستاذ طاهر الخشاب والأستاذ الفضيل الورتلانى والشيخ خالد محمد خالد ولم يكن بين أعضائها عضو من مكتب الارشاد العام غيرى على حين كانت لجنة التوفيق كلها

almawaddah.be
www.ibtesama.com/vb/

من أعضاء مكتب الارشاد العام عدا الأستاذ حسين بدر الذى كان عضواً سابقاً بالمكتب.

بدأت لجنة التحقيق عملها فى ٢١ يناير سنة ١٩٤٦ بكل دقة وسارت فيه سيراً جدياً وراء الحقائق بل كانت تبالغ فى التدقيق وفى الصغير والكبير. من الحقائق وظهرت المخازى واضحة جلية لا يختلف فيها اثنان ولا يحتاج إلى برهان — غير أنه قبيل الحكم سمعت بعض الآراء تتردد خارج اللجنة ثم بين أعضائها بأن هذه القضية هى قضية الأستاذ المرشد لا قضية الأستاذ عابدين وأن فضيلته أبدى رأيه فيها فأى رأى يخالف رأيه يعتبر هرطقة له. كذلك ترددت الأقوال وتواترت بأن الحكيم سيكون بالبراءة لا محالة ورأيت فعلا هذا الميل داخل اللجنة فطلبت عقد مكتب الارشاد العام وأخبرتهم بأن التحقيق انتهى وأن ما فيه ثابت لا يقبل الشك، ومع ذلك فان الحق لن يكون هو المقصود وطلبت منهم أن يسمحوا للأعضاء بابداء رأيهم فى القضية كتابة فاننا هيئة تحقيق سمعت من الطرفين وتبدى شهادة بما سمعت، ثم أنا بعد ذلك نازل على حكم الأغلبية بمعنى أنه إن قال اثنان بالادانة وقال ثلاثة بالبراءة كما حدث كان الحكم بالبراءة، ولكن يعرف لكل واحد رأيه. فقال أعضاء المكتب جميعا كما قال فضيلة المرشد إن هذه المسألة يجب أن تنتهى بأى شكل وهم جميعا لا يشكون فى إجرام عبد الحكم افندى عابدين وانهم سيقررون صلته بالدعوة بعد ذلك وإن الحكم سيكون أمام الناس فقط إلى غير ذلك.. وأعلن الحكم بالبراءة التى يعلم الله مقدار بعدها عن البرىء الزعوم وأوراق التحقيق لا زالت موجودة تشهد بالمخازى والجرائم ولو لا أنها تناولت أعراض إخوان كرام لكانت بين أيديكم الآن، ولكنهم ائتمنونا على أعراضهم وأسرار بيوتهم فلن نخون الأمانة ونفضح الأعراض ونعرضها إلا إذا رضوا هم بذلك وأقروه كتابة. فعند ذلك أتحلل أنا من الأمانة وأسلم الأوراق.

بعد أن أعلن حكم البراءة حضر إلى بالعباءة أحد الاخوان وقال إنه نائب شعبة المحجر، وكان غاضبا وثائرا، وقال كيف تحكمون بالبراءة؟ إذا أعوزتكم الأدلة فعندى دليل رأيته بعينى ولمسته بنفسى وقص على قصة يعف لسانى عن ذكرها. فأخبرته أننا انتهينا من هذه المسألة ولن نتكلم فيها بعد الآن، ثم ذهبت إلى دار الإخوان المسلمين فوجدت فضيلة المرشد مع الأستاذ أحمد السكرى

almawaddah.be
www.ibtesama.com/vb/

والأستاذ حسين بك عن الرازق والأستاذ كمال بك عبد النبي في حجرة سكرتير الجريدة وقصصت عليه القصة قصصا عابرا فما كان منه إلا أن قال : « عبد الحكم عابدين خلاها خل — أنا أعلم من جرائمه أضعاف ما تناوله التحقيق ، وقد شكا إلى إخوان كثيرون من أعماله ، ولكنهم كانوا عقلاء فبعضهم اكتفى بإبعاده عن منزله أو الابتعاد عنه وائتمنوني على أعراضهم وأبوا أن يتركوها عرضة للتشهير تلوكها الألسن في كل مكان » .

بعد ذلك سكتت الفتنة وتعهد الأستاذ المرشد بإبعاد عبد الحكيم عابدين ، بل تعهد في منزل الأستاذ حسين بك عبد الرازق بأنه يطلب منه أن يستقيل ولكنه لم يستطع ذلك وأخبرنا بأن عبد الحكيم عابدين أبى أن يكتب استقالته .

ولكن طالت مدة بعد عبد الحكيم افندى عابدين عن الإخوان فضجر وكتب استقالة تناول فيها مكتب الإرشاد بالتجريح ، وقال إنه لم يكن له من الكرامة والقوة ما يستطيع به أن يحمى قراراته وتناولني أنا خاصة والأستاذ أحمد السكرى والأستاذ حسين بك عبد الرازق بالطعن والتجريح فأمر فضيلة المرشد بكتابتها على الآلة الكاتبة وتوزيعها على أعضاء مكتب الإرشاد العام فوزعت وتحدد الاجتماع بمنزل الأستاذ حسين بك عبد الرازق ولم يحدث فيه كلام كثير ، بل اقترح فضيلة المرشد أن يؤخذ الرأى على بقاء عبدالحكيم عابدين في الدعوة أو خروجه منها ورفض أن يتناول الكلام مسألة استقالته الشائنة . بل قال أنه « مايكسر رأسه هو » .

وانتهينا من هذا الاجتماع وبقى الحال على ما كان عليه نحو خمسة عشر يوما او يزيد فإذا يفاجأ بنا بنشر استقالته هذه بما فيها من طعن وتجريح في جريدة الحوادث فأثارنى وأدهشنى أن يطعن المجرم الأبرياء الأطهار هذا الطعن ويجرحهم هذا التجريح وكلمنى فضيلة المرشد بالتليفون وقال إنه سيكذب وجود مثل هذه الاستقالة فقلت له يجب أن لا ننكر الحقائق بل نواجهها وندافع عن رأينا وانتظرت من فضيلته أنه يرد إلى وإلى غيرى كرامتهم فلم يحدث فعمدت أنا إلى الرد ونشرت ردا تناول حقيقة الاستقالة والمستقيل فعند ذلك ثار فضيلة المرشد وعقد مكتب الارشاد العام وقرر أن يتخذ الإجراءات القانونية ضد جريدة الحوادث لكى يعلم من الذى نشر هذه الاستقالة ، ثم استنكار نشر الدكتور إبرهيم حسن للرد ولكن لم تتخذ أى إجراءات قانونية ضد مجلة الحوادث حتى نهاية الأسبوع

almawaddah.be
www.ibtesama.com/vb/

فصدرت المجلة تتحدى مكتب الأستاذ العام وقراره وتقول إن لديها المستند القانونى وإنها مستعدة لإبرازه فى المحكمة بعد ذلك استطعنا الحصول على صورة المستند موقعاً عليه بإمضاء الأخ عبد الحكيم أفندى عابدين وأخذنا له صورة بالزنكوغراف لا تزال عند فضيلة المرشد وعند ذلك تراجع مكتب الإشاد العام عن قراره بعد أن تأكد من حقيقة ما تقوله مجلة الحوادث ورأى المستند بنفسه

وإلى هنا أسدل الستار على هذه المآسى والجرائم التى لا تزال مستنداتها قائمة موجودة .

هذه هى الحوادث سردتها كما حدثت وإلى أتحدى كائنا من كان أن يكذب واقعة واحدة من هذه الوقائع أو حادثة من هذه الحوادث فانها ثابتة كالصم الرواسى لاتتزعزع والله على ما أقول وكيل .

ثار الأخوان على نشر هذه المسائل فى الجرائد وكثر القيل والقال وتبلبلت الخواطر فرأى فضيلة المرشد أن يجمع الهيئة التأسيسية ليعرض عليهم الأمر كما هى العادة ودعانى للتغاضى معه على مايقوله لهم فقابلت فضيلته بمنزله وقلت له ما يأتى :

إن الثقة التى بينى وبينك زالت تماماً أو ضعفت إلى حد لايمكن التعاون عليه ورغم ذلك فأنى لا أريد أن أكون معولا لهدم هذا البنيان القائم وسأتركه لك تتصرف فيه كما تشاء وأفوض أمرى إلى الله . وقلت له إننى على استعداد لأن أعمل ماتراه كفيلا بحفظ هذه الجماعة سليمة كما هى وإن يكن فى ذلك تضحيه بكرامتى فشكر لى فضيلته هذا الموقف وقال إنه لا شك موقف كريم وبدأنا فعلا نتناقش فيما سيقوله فضيلته للهيئة التأسيسية وخلاصته أنه سيقول إن عبد الحكيم أفندى عابدين برىء وأننى تسرعت فى النشر واعتذرت . قلت له وهل حقيقة إن عبدالحكيم عابدين برىء . فقال بل تحذف إنه مجرم كل الأجرام ولكن الموقف لا يحتمل غير ذلك وحاولت إقناعه أن يكتب ما يثبت حسن نيتى ولو بذكر واقعة جمع فضيلته وعبدالحكيم أفندى والدكتور سليمان وسالم أفندى غيث فى منزلى فقال إنه لا يريد أن يطيل فى البيان فتركته وانصرفت إلى المستشفى وعدت إليه قبيل الجلسة وأطلعنى على البيان وفيه كثير جداً من المغالطات المقصودة كما لا يذكر ذلك فضيلته وذلك تحرف بحذف كثير من الحقائق وبتر كثير من الوقائع والاقتصار على ذكر ما يفيد وجهة نظر فضيلته فقلت فى نفسى لا حول ولا قوة إلا بالله لقد انحرفنا كل الانحراف عن الحق والدين ثم ساءت

almawaddah.be
www.ibtesama.com/vb/

أمرى إلى الله ووافقت فضيلته وقلت له إنى سأترك المسئولية عليك فى كل هذا أمام الله فقال فضيلته وأنا تحملتها ثم انتقلنا إلى الدار حيث الاجتماع ووقف يتكلم كلاماً عاماً وبعد وقت قصير ترك الأخوان واختلى بالحجرة الصغيرة فى السطح مع الأستاذ عبد الحكيم أفندى عابدين وفضيلة الشيخ محمد فرغلى والأستاذ طاهر الخشاب وكان معهم الأستاذ محمد نصير بك ثم استدعانى فضيلته واستدعى الأستاذ احمد السكرى قد خلت الحجره فوجدت الاستاذ عبدالحكيم عابدين افندى ثائرا وفضيلة المرشد يهدىء ثورته وفهمت أنه يرفض ذكر اى شىء عن الحوادث التى ارتكبها ويريد ان يقتصر البيان على أن الدكتور ابراهيم حسن أخطأ ونشر ردا على استقالة حضرته وأنه اعتذر لحضرته وللهيئة التأسيسية ولمكتب الإرشاد العام وللجنة التحقيق بل أصر على أن يكتب فى البيان واعتذر الدكتور للأخ الكريم الأستاذ عبدالحكيم عابدين — وكان الاعتذار الذى اعتذرته أنا لفضيلة المرشد هو اعتذار عن النشر لا عما نشر فإن النشر لم يكن لائقاً صدوره من مثلى وأنا وكيل للجماعة رداً على عضو منها أما ما نشر فهو حقائق ثابتة لا يصح الاعتذار عنها — ولكن فضيلة المرشد حفظه الله وافق على رأى الأخ الكريم الأستاذ عبدالحكيم عابدين أفندى أمام ثورته المفتعلة بل ورغم صدور عبارات كثيرة منه لى شخصياً أبعد ما تكون عن الذوق والأدب واحتمالى لها وقد تحملتها على أساس أنى سأتخلى لفضيلة المرشد بعد اليوم عن مكانى فى الدعوة واحتسب جهادى فيما مضى كله عند الله ولكنى لم أقبل بتاتا صيغة الاعتذار ولو أن فضيلة المرشد كتبها بخطه بل تناولت الورقة من فضيلته وشطبت جملة الاعتذار المضافه فى ذلك الوقت ثم أردنا الامضاء على البيان فقال فضيلة المرشد يحسن أن نبيضه أولا وناوله للاستاذ عبده قاسم فكتبه من جديد وأعاده فأخذته وقرأته فإذا فيه جملة الاعتذار كما أرادها عبدالحكيم افندى عابدين وكتبها فضيلة المرشد فاعترضت على الأستاذ عبده قاسم .

فقال إن فضيلة المرشد أمره بكتابتها فرفضت بتاتا إمضاء البيان على هذه الصورة بل هممت بالانصراف رغم توسلات فضيلة المرشد ورجاء محمد بك نصير فى السطح وكان معه الأستاذ الحاج حلمى النباوى وقال لى محمد بك نصير إن موقفك فى غاية التسامح والكرم ورجانى فى أن أمضى البيان على ماهو ووعدنى بأنه سيكون معى بعيداً عن هذه الجماعة التى لا تنصر الحق وبعد كلام طويل

almawaddah.be
www.ibtesama.com/vb/

حضر إلى الأستاذ عبده قاسم . ودعانا ثانية فدخلت فوجدت فضيلة المرشد يمضي البيان ثم ناوله للأستاذ أحمد السكرى فأمضاه ثم الباقين جميعاً وبالرغم من ذلك رفضت ثانياً إمضاءه وقام الجميع يرجونني ويتوسلون إلى أن أمضيه حتى خجلت منهم وأمضيته مسلما أمرى إلى الله وعازما على أن لا أتعاون مع فضيلة المرشد على مثل هذه الحال وانصرفت إلى المستشفى فى تلك الليلة .

هذا موقفى فى قضية الأستاذ عبد الحكيم عابدين أفندى أحببته لله وصاحبته وصادقته وصافيته فيه ثم وقفت معه أولا لجهلى بحاله ثم وقفت ضده لله وفى مرضاته وأنا الآن أتحداه وأتحدى أى أحد غيره من الإخوان إن كان لى ثمة غاية فى كل ذلك غير وجه الله ورضاه أو كان بينى وبين الأخ عابدين غير الحب والصفاء .

كنت بعد ذلك فى غاية الغضب لله وألمز كثيراً موقف فضيلة المرشد فى هذه القضية وضد الحق الذى يعتقده هو بنفسه وتمشيه وراء النطق المعكوس من أن فى ضياع الحق وإخفائه مصلحة للدعوة .

لعل هذا الغضب كان يدفعنى إلى كلام شديد فى حق فضيلة المرشد من باب العتاب وخيبة الظن فاستغفر الله منه وأتوب إليه وأساله أن يجنبنى فحش القول وهجر الكلام وقد عزمت بحول الله وقوته أن أتمثل بسيدنا عيسى عليه السلام إذ مر عليه خنزير فقال له إذهب بسلام فقيل له فى ذلك فقال إنى لا أريد أن أعود لسانى الفحش فى القول .

بقيت بعد ذلك بعيداً معتكفاً وأردت أن اقدم إستقالة مسببة تنشر بمعرفة فضيلة المرشد وقلت لفضيلة ذلك وما منعنى عن ذلك إلا الأستاذ أحمد السكرى بشهادة حسين بك عبد الرازق فإنه كان يرى أن هذه الاستقالة لابد ستحدث فتنة جديدة بين الأخوان فزلت على رأيه إحتسابا لله واستمر اعتكافى حتى سافر فضيلة المرشد إلى الحجاز واعتقل الأستاذ أحمد السكرى ورجائى كثير من الأخوان أن أكون معهم حتى يجدوا من يلتفون حوله وكانوا قد طلبوا من حسين بك عبد الرازق مثل ذلك فرفض ولكنى قبلت تحت إلحاحهم وعدت إلى العمل وإلى التفانى فيه والأخلاص للجماعة وأنا أستشهد بأعضاء مكتب الارشاد إذ ذاك فى ذلك .

وجدت مسألة لجنة الاتصال المعروفة ووقفت فيها موقفاً شرف الأخوان وأثلج صدورهم وكنت أطلعهم على المناقشات التى حدثت أولا بأول واستمع

almawaddah.be
www.ibtesama.com/vb/

لنصائحهم وأنزل على آرائهم حتى عاد فضيلة المرشد بسلامة الله من الحجاز فأطلعته على التفاصيل فسر من الموقف وحضر إجتماع لجنة الاتصال معنا يوم حضوره وسارت الأمور سيرها الطبيعي .

الوفد

وفى اليوم الثانى قابلت فضيلة بالمنزل وكنا منفردين فقال لى إنه لامانع عنده من أن تتفق مع الوفديين على أساس عملى فقلت وماهو هذا الأساس العملى فقال يدفع لنا الوفد خمسين ألف جنيه فقلت له لا أرضى الوفد بذلك ولا نرضى نحن بذلك فقال « ليه يا أخى احنا حانصرفهم على الحركة الوطنية على المسجونين والمقدمين للمحاكمة وعلى أهلهم وعلى من فصل من عمله بسبب الحركة الخ .» فقلت لفضيلته إن هناك طريقة أشرف من هذه وهى أنه قدم اقتراح فى لجنة الاتصال بعمل صندوق خاص بالحركة وسيدفع المشتركون فيه بقدر مالديهم فقال فضيلته على كل حال هذه خواطر .

وتركت فضيلته وأنا فى غاية الأسف على هذا التفكير وإن كنت أعلم أن حالتنا المالية فى ذلك الوقت أسوأ من السوء فقد كنا اقترضنا مبلغ ٢٠٠ جنيه من شركة المعاملات الاسلامية لدفع مرتبات موظفى الدار وإرسال مبلغ خمسين جنيها للأستاذ عبد الحكيم عابدين أفندي بالسودان وكان أرسل يطلب مددا تحذف وكانت حالة الجريدة سيئة فعلا إلا أن كل ذلك لم يبرر فى نفسى تفكير فضيلة المرشد فاننا عشنا فقراء وحالفنا الفقر طوال مدة قيامنا بالدعوة ولم نكن نعتمد إلا على الله وعلى أنفسنا وإخواننا فى تصريف شئوننا وفى اليوم الثانى سمعت من فضيلته أنه قابل إبراهيم عبد الهادى باشا وأنه استراح إلى أرائه بأن تكون معارضتنا للحكومة القائمة معارضة هادئة خالية من كل عنف فى نظير أن الحكومة ستكون معنا على أحسن حال وتساعدنا على أعمالنا وسير دعوتنا . فلم أرد بكثير أو قليل بل عدت إلى عزلتى وأزمعت مساومة الطرفين (تزاد) المتناقضين

وفى يوم من الأيام طلبنى الأستاذ محمد بك نصير لمقابلته ببار اللواء وأخبرنى أنه تألفت هيئة سياسية عليا الإخوان المسلمين وذكر لى بعض أعضائها وقال إنهم رشحونى لعضوية هذه اللجنة فاعتذرت له شاكراً حسن ثقتهم بى ولكنه ألح على فى ذلك فقبلت وقلت لعل فى ذلك خيراً إن شاء الله واجتمعت هذه الهيئة مرتين الأولى بمنزل الأخ منير بك دله والثانية بمنزل محمد بك سالم بالمعادى ولم تفعل شيئاً جدياً وكانت الفكرة فيها هو البحث عن طريقة لتحويل جمعية

almawaddah.be
www.ibtesama.com/vb/